برعاية سيادة الرئيس مسعود بارزاني

للإعلام والثقافة والفنون
Media Culture and Arts

معرض أربيل الدولي للكتاب
حاضر وحضارة

پێشانگای نێو دەوڵەتي هەولێر بۆ کتێب

8-18 آذار 2023

بارك سامي عبد الرحمن
بارکی سامی عەبدو لڕەحمان

العدد (١) السنة العشرون- الاربعاء (٨) أذار ٢٠٢٣

ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

برعاية سيادة الرئيس مسعود بارزاني
معرض أربيل الدولي للكتاب يفتتح أبوابه اليوم

مع عشرات الفعاليات الثقافية والفكرية والفنية
مليون كتاب ينتظركم بالحدث الثقافي الأبرز في أربيل

■ أربيل / المدى

مع إطلالة الربيع واعياده، وبرعاية الرئيس مسعود بارزاني، يفتتح معرض أربيل الدولي للكتاب بموسمه الخامس عشر، اليوم الأربعاء، ابوابه أمام الجمهور ورواد الكتاب ليستمر لغاية الـ١٨ من الشهر الجاري.

وإلى جانب الرئيس مسعود بارزاني، يشارك في افتتاح المعرض، صباح اليوم، سيادة القاضي فائق زيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى، والدكتور اياد علاوي رئيس ائتلاف الوطنية، والسيدة جينين بلاسخارت ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في العراق، إضافة الى مسؤولين اخرين في الدولة العراقية وفي إقليم كردستان.

يشارك في المعرض أكثر من ٣٥٠ دار نشر، من ١٨ دولة عربية واجنبية، يعرضون حوالي مليون عنوان بمختلف الاختصاصات، وبلغات متعددة.

المعرض الذي تنظمه مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون، في كل عام، يعتبر أحد أكبر المعارض الثقافية التي تقام في أربيل عاصمة اقليم كردستان، وفي منطقة الشرق الاوسط.

ويشهد المعرض سنوياً، حضوراً منقطع النظير بالنسبة للمعارض التي تقام بمستواه في العراق، فيما تتولى جهات متعددة رعاية المعرض.

ويتضمن منهاج المعرض، حسب ادارته، نشاطات ثقافية واجتماعية وفنية، تتنوع بين توقيع كتب وقراءات شعرية، إضافة إلى جلسات نقاشية حول مختلف القضايا الفكرية والثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، فضلاً عن امسيات فنية.

ويحتل الكتاب موقعاً رياديا من اهتمامات حكومة اقليم كردستان، في ظل انفتاحها على تبادل التنوع الثقافي وتعميقه عبر المشاركة والتفاعل في مثل هذه المعارض، باعتبار اقليم كردستان الأمن واحة ثقافية حرة، مستقطباً المثقفين من مختلف أنحاء الدول.

تصوير: محمود رؤوف

افتتاحية

كلمة رئيس مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

■ فخري كريم

معرض الكتاب في أربيل ليس مجرد وجه آخر من وجوه حركة النهضة التي أخذت منذ سنوات تعيد صياغة ملامح المدينة وكل المساحات المضيئة في إقليم كردستان وتكرس هويتها، بل يتداخل مع عملية الاستنهاض التي تنتقل ورشها من ميدان إلى آخر وفي كل الاتجاهات لتكريس القيم الجديدة المتناسبة مع روح العصر ومتطلباتها وتوسيع مساحات التقدم والتطور التحديثي الذي تقوم به حكومة إقليم كردستان في العراق. إن الكتاب شأنه شأن وسائل الثقافة الأخرى كلها، يحتل موقعاً رياديا في إطار ما تستهدف تحقيقه الحكومة ومنظمات المجتمع المدني وسائر الفعاليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وفي هذا الاتجاه يتحدد دور معرض الكتاب متجاوزاً الصيغ التقليدية التي باتت تؤثر سلباً على هذه التظاهرة الثقافية الحرة التي كانت في بداياتها أداة لإشاعة القيم الثقافية، وحاملة هماً ثقافياً ومناسبة مفتوحة لتبادل حر للخبرات والآراء وتعميقها عبر المشاركة والتفاعل وهو في هذا السياق أبعد ما يكون من مجرد سوق لتصريف الكتاب والاتجار به. إن كردستان الآمنة في إطار العراق الجديد، تحتضن معرض الكتاب بصفته واحة ثقافية حرة، يتحرك منها إلى أنحاء البلاد الأخرى، ليتضح فيها ما تحمله من جديد في عالم الفكر والثقافة والعلوم وليرسي أسساً متينة في مجالاتها لنقلها وتمكين المراكز الأخرى في البلاد من خلق البنى المناسبة لها ريثما يتم استتباب الأمن والاستقرار فيها. إن معرض أربيل الدولي للكتاب وفي دورته الخامسة عشر، إنما هو محاولة ومساهمة لتقديم شكل جديد بمحتوى معاصر لمعرض الكتاب، يتأكد فيه أن الثقافة هي قاعدة لأي تطور واستنهاض، والمعرض إذ يقام في أربيل، عاصمة إقليم كردستان- العراق سيقدر للمشاركين استجابتهم، وسيعمل من أجل أن تكتسب مشاركتهم معنى أبعد من تداول نتاجاتهم ووضعها بتصرف القراء ومؤسسات البحث والدارسين والجامعات وبيوت الثقافة، إن هذا المعرض سيكتسب خصوصيته المتفردة من الفعاليات الأخرى التي تتفتح على كافة أشكال الثقافة والفنون والعلوم والفكر.

تصوير: محمود رؤوف

منهاج معرض أربيل الدولي للكتاب

اليوم الأول : الأربعاء 8 /3 /2023

	الفعالية	الحضور	ادارة الجلسة	الجهة
11:00 صباحا	الافتتاح			
	الموسيقى العسكرية الاستقبال والتحية نسوية المرور على الأجنحة			
	معرض تشكيلي	الفنان د. رؤوف العطار		
5:00 مساء	يوم المرأة برؤية فنانات تشكيليات			بالتعاون مع غوته
6:00 مساء	المراة في المجتمع الكردستاني من التنميط إلى التغيير	الدكتورة نزاكت جومان هردي	أ. يوسف ابو الفوز	

اليوم الثاني : الخميس 9 /3 /2023

	الفعالية	الحضور	ادارة الجلسة	الجهة
4:00 مساء	مستقبل معارض الكتاب بين خدمة القارئ وازمة التمويل	أ. ابراهيم المعلم د. عارف الساعدي أ. سميرة عاصي	أ. ياسر السالم	
5:00 مساء	الانتماء ودوره في بناء المجتمعات	د.رشاد صبري ميران أ.د.قادر محمد حسن أ.د.هيوا علي عمر م.هاوكار كريم حمة شريف	أ. د.يوسف حمة صالح	
6:00 مساء	موقف المثقف العربي من البيئة الإعلامية الجديدة	د. مجاهد ابو الهيل أ. ريم الكمالي	أ. ياسر السالم	
7:00 مساء	الحوار العربي الكردي وقفة مراجعة	أ. فاضل ميراني د. رائد فهمي	د.محمد احسان	

تصوير: محمود رؤوف

معا إلى أربيل

■ رفعة عبد الرزاق محمد

ما الذي يدفعني الى القول مرارا إن معارض الكتب التي تقيمها مؤسسة المدى وكأنها مهرجانات الادب التي عرفها تاريخ الادب العربي في عهوده الاولى، فقد عرفنا ان هذه المهرجانات المسماة باسواق الادب، مثل عكاظ في الجزيرة العربية او المربد في البصرة، فيقوم الشعراء بعرض ما نظموه وينهد الخطباء الى القاء الخطب، ويقوم البعض (ولنسمهم بالنقاد) بمضاهاة ما قدم، وهذا عين ما يجري في معارض الكتب التي تحتضن من جلسات وندوات لمختلف شؤون الفكر والابداع، وأسماء كبيرة ستقدمها لمرتادي المعرض، وهذا ما عهدناه في معارض المدى السابقة في بغداد واربيل والبصرة.

أربيل، هذه المدينة التاريخية العريقة، ستكون على موعد جميل مع معرضها الدولي للكتاب في دورة هي الخامسة عشرة من تاريخ دوراتها، وبعنوان جذاب هو (اربيل حاضر وحضارة)، فالمدينة قطعت اشواطا طويلة من التقدم والعمران، حتى اصبحت من المدن ذات المزايا الفائقة في ذلك، وهذا ما يجمع عليه من زارها، ولا سيما من ابناء مدن العراق الاخرى!. فحاضر اربيل مفعم بالتطور والعزم للافضل والاجمل.. ازاء ماض طويل من مراحل التاريخ الذي يبدأ من ادوار سحيقة في القدم.

من يقرأ تاريخ هذه المدينة، سيجدها من المدن القليلة في العالم حافظت على تسميتها الاولى، على الرغم من ان ساكنيها يستخدمون اسما محليا شائعا هو (هولير)، غير ان اسمها التاريخي هو الشائع في الكتابات التاريخية والحضارية. ويذكر المؤرخون ان اسم اربيل كان سائدا بالكتابات السومرية باسم اربيليوم، وعندما انبثقت الحضارتان الاكدية والآشورية كان اسم اربيلا هو الذي ساد، ويعني الآلهة الاربعة، وقيل ان معبدا كان فوق التل الكبير الذي قامت عليه قلعة اربيل فيما بعد، وان هذا المعبد كان يضم اربعة من الآلهة التي عبدها الناس في تلك الحقب التاريخية القديمة. واستمر الاسم شائعا بين الناس حتى بعد الفتوحات الاسلامية، وكانت تسمى في الكتابات التاريخية الاسلامية باسم (إربل) حتى ان تاريخها الذي كتبه ابن المستوفي كان باسم (تاريخ إربل). ولا ريب ان الفترة الذهبية في تاريخها العام هو يوم تولى امرها احد القادة الكبار وهو مظفر الدين كوكبروي في القرن السادس الهجري، وتنسب الى هذا الحاكم ابنية تاريخية مهمة مثل المنارة المظفرية التي بناها لجامع كبير في اربيل لم يبق منه الا نصف المنارة المذكورة اذ سقط نصفها الاعلى جراء هزة ارضية ضربت المنطقة قبل قرون، وقلعة اربيل الشهيرة اذ شيد سورها واسكن فيها سائر الناس، فوقفت صامدة امام الغزوات والاطماع.

وكثيرا ما اقف مواجها القلعة مذهولا امام هذا البناء الجسيم، الذي صمم اولا لأغراض عسكرية كما يبدو، فالذي يفكر بالصعود الى القلعة واحتلالها يواجه صعوبات ومخاطر كبيرة، فكان عليه ان يعبر الخندق العميق الذي كان محيطا بالتل الذي تقوم عليه القلعة، ثم يبدأ بالتسلق، ولا سبيل له غير هذا، فالممر الوحيد الى ينتهي الى بابها ضيق لا يستوعب الا رجلا واحدا، سيكون بمتناول المدافعين على الاسوار بلا شك. وهكذا صمدت هذه القلعة على مر التاريخ. ولم تزل باقية بسورها الكبير، وهي اكبر معلم تاريخي قديم كما لا يخفى.

ولنعد الى المنارة المظفرية، فكثيرا ما سمعت عن بنائها قصة جميلة، ولا اعرف حقيقة وقوعها، فيقال ان المعمار المنفذ للمنارة كان طالباً لدى معمار منارة داقوق، ولكن بسبب خلاف أثناء تنفيذ العمل في منارة داقوق، يترك الطالب أستاذه، فينفذ منارة المظفرية في أربيل التي سميت فيما بعد بمنارة (جولي) أي منارة البرية بسبب بعدها عن القلعة والأحياء المحيطة بها، ويدرك الطالب أن أستاذه سيزورهُ حتما بعد سماعهِ خبر بناء هذه المنارة، فيستعد لتلك الزيارة منذ البداية، ويتوقع من استاذه الحسد والضغينة إذا ما شاهد هذا البناء الشامخ الذي بني بأحسن من بناء أستاذه لمنارة داقوق، فيأتي الأستاذ لاحقاً لرؤية المنارة، فيفكر ببناء سلمين داخل أسطوانة المنارة دون التقاء بينهما للخلاص من أي شر قد يضمره أستاذه، وبالفعل، يطلب الأستاذ من طالبهِ أن يتسلقا المنارة معا، فيبدأ الاستاذ بالصعود من السلم الأول ولا يدرك أن هناك سلما ثانيا، ويصعد الطالب السلم الثاني، فيلتقيان في القمة، فيدرك الطالب أن أستاذه في حالة نفسية غير طبيعية، فيخاف الطالب ويستعجل بالنزول من السلم الأول، ويعتقد الأستاذ أن السلم الثاني يلتقي بالأول في الطريق النازل، فيختار الثاني، فيلتقيان ثانية على الأرض، وهناك أناس يتابعون الحدث، عندها يتخلى الأستاذ عن الانتقام من طالبه، ويقوم أمام الناس بتهنئة طالبه على هذا الإنجاز، فيسافر إلى مدينة الموصل ليبني منارة أفضل من طالبه، فيبني منارة، فتخرج بنتيجة أن منارته مائلة ويتوقع سقوطها في أية لحظة، ففشل في مسعاه، والآن تسمى تلك المنارة، بالحدباء في مدينة الموصل. وللحديث بقية.

معالم أربيل

مقهى القلعة في أربيل من أهم المقاهي التراثية في العراق

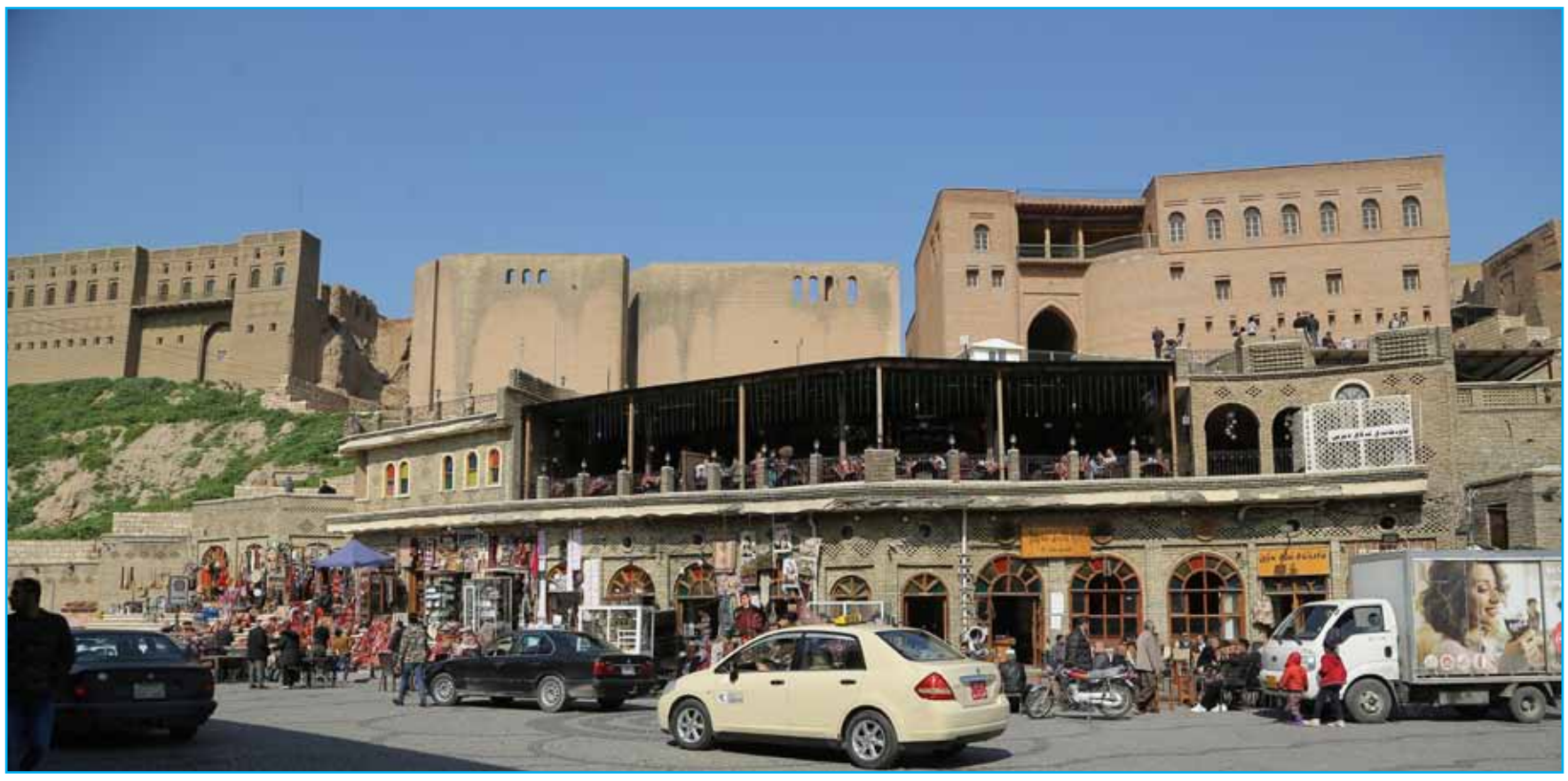

□ متابعة / المدى

مقهى القلعة أو مقهى المجكو واحد من أقدم المقاهي التراثية في العراق، يتجاوز عمره الثمانين عاماً ويقع في جدار قلعة أربيل صاحبة الثلاثة آلاف عام. ويمثل المقهى جزءا من تاريخ المدينة الثقافي والأدبي وطالما ارتاده الكتّاب والفنانون والمثقفون.

ماجد أكرم صاحب ومدير مقهى القلعة الأثري يقول في تصريح صحفي: «هذا المقهى هو مكان تراثي من قلعة أربيل وهي مشهورة من آلاف السنين، المقهى داخل حرم القلعة. ويضيف أكرم؛ «إن الناس الآن تحب التراث أكثر من الحداثة وأصبحوا يأتون الى هنا وأغلبهم يلتقطون الصور لأنه نادراً ما يجدون في أربيل هكذا مكان تراثي».

الطراز الفولكلوري داخل المقهي شاهد على حقبة زمنية عاشتها الريامي من خلال الجدران والصور التي تحكي عن مناطق وشوارع وأحداث وشخصيات لها تاريخ ورمزية ما جعل المقهى يجذب يومياً عدداً من السياح القادمين من داخل العراق وخارجه.

سنان ماجد إحدى رواد مقهى القلعة، تقول: «أجلس هنا أشاهد التراث الذي يمكن أن لا يكون حاضرا، هناك أشياء نراها في المقاهي نحن لا نعلم عنها شيئاً. هذه الأماكن في بساطتها لكنها تظهر ثقافة الشعوب، ثقافة السنوات السابقة التي لم يتسنّ لنا أن نعيشها. هذه المقاهي تعرّف السائح بهوية المواطن الكردي في المكان الأكثر جودة لتبادل الثقافات».

دكتورة آية صفاء تقول: «أصالة هذا المكان هي الأشياء الجميلة الموجودة التي كانت في الزمن الجميل بحكم مرور الأزمنة، الأشياء القديمة أصبحت قليلة فأكيد المقاهي بقيت محافظة على تراثها وعلى أصالتها حتى الطعام والأشياء الموجودة فيها بقيت محافظة على نكهتها القديمة».

رغم انتشار المقاهي بطراز حديث، الا أن أصحاب المقاهي التراثية يؤكدون أنهم يحققون أرباحاً مادية ومعنوية. وهو الأهم بالنسبة لهم عبر الحفاظ على أماكن تقدّم جلسات الأصالة للناس، وعلى ما يبدو مازال هذا المزاج في التجمعات مطلوباً رغم عصر السرعة والحداثة.

بالمواعيد.. تعرف على معارض الكتب العربية في عام 2023

□ متابعة / المدى

ينتظر الناشرون العرب، إقامة عدد كبير من معارض الكتب الدولية وفقا لأجندة المعارض الدولية، حيث أقيم حتى الآن معرضا القاهرة ومسقط، من المعارض العربية الكبرى، وينتظر خلال الشهور المقبلة تنظيم باقي المحافل الثقافية العربية، التي يجري تنظيمها في معظم العواصم العربية في إطار العمل على نشر الثقافة ودعم صناعة النشر.

بعد نجاح معرض القاهرة الدولي للكتاب، في دورته الرابعة والخمسين، والتي شهدت حضور أكثر من 3 ملايين زائر خلال أيام المعرض، يستعد الناشرون لعدة دورات جديدة من المعارض العربية الكبرى، حيث يمنون أنفسهم بأن تساعدهم بعد الأزمة الكبيرة نتيجة تفشي جائحة فايروس كورونا المستجد، وهي:

- معرض اربيل الدولي للكتاب من 8 - 18 آذار/مارس 2023
- معرض تونس الدولي للكتاب من 28 نيسان/أبريل - 7 مايو 2023
- مهرجان الشارقة القرائي للطفل من 3 - 14 أيار/مايو 2023
- معرض الرباط الدولي للكتاب من 01 - 11 حزيران/يونيو 2023
- معرض أبو ظبي الدولي للكتاب 2023 من -22 28 أيار/ مايو 2023
- المعرض الدولي للنشر والكتاب - الرباط (المغرب) من 1 - 11 حزيران/يونيو 2023
- معرض فلسطين الدولي للكتاب من -7 17 أيلول/سبتمبر 2023
- معرض عمان الدولي للكتاب (الأردن) 2023 من 21 - 30 أيلول/سبتمبر 2023
- معرض الرياض الدولي للكتاب من 1 إلى 10 تشرين الأول/ أكتوبر 2023
- معرض الخرطوم الدولي للكتاب 2023 من 17 - 31 تشرين الأول/أكتوبر 2023
- صالون الجزائر الدولي للكتاب من 26 تشرين الأول/أكتوبر إلى 4 تشرين الثاني/نوفمبر 2023
- معرض الشارقة الدولي للكتاب 2023 من 1 - 12 تشرين الثاني/نوفمبر 2023

تصوير: محمود رؤوف

تعرف على أبرز ضيوف معرض أربيل الدولي للكتاب

إبراهيم عيسى

هاشم صالح

ريم الكمالي

شكري المبخوت

سلطان بن بخيت العميمي

□ بغداد / المدى

يستضيف معرض اربيل الدولي للكتاب، نخبة من المفكرين والمثقفين والكتاب، العراقيين والعرب والاجانب. ويساهم الضيوف في فعاليات وانشطة المعرض.
اليكم بعض ابرز اسماء الضيوف:

إبراهيم عيسى:
كاتب وإعلامي مصري معروف. وُلد عام 1965 وحصل على درجة الدكتوراه في الفقه الإسلامي من جامعة الأزهر.
كتب العديد من الكتب، من بينها «الإسلام المتجدد» و«الإسلام والعالم» و«الإسلام والحداثة» وغيرها.
يتميز عيسى بأسلوبه الجذاب والمنطقي في الكتابة والتحدث، كما يعتبر من الشخصيات الإعلامية المؤثرة في العالم العربي. وهو يعتبر من الناشطين الإسلاميين الليبراليين الذين يعملون على إصلاح التفسيرات الدينية التي تؤثر على المجتمعات الإسلامية في العالم.

هاشم صالح:
كاتب وباحث ومفكر ومترجم تنويري سوري، ولد عام 1950، ويعد من أبرز المفكرين التنويريين العرب، يهتم بقضايا التجديد الديني ونقد الأصولية ويناقش قضايا الحداثة وما بعدها، وله العديد من الأعمال التي تعبر عن أفكاره.

ريم الكمالي:
هي روائية وكاتبة وباحثة من دولة الإمارات من مواليد 1972. من مؤلفاتها رواية «سلطنة هرمز» (2013) التي فازت بجائزة العويس للإبداع (2015)، ورواية «تمثال دلما» (2018) التي فازت بجائزة الشارقة للإبداع العربي ورواية «يوميات روز» (2021).

شكري المبخوت:
هو روائي تونسي ولد عام 1962 في العاصمة تونس، أحد أعرق أحياء مدينة تونس العتيقة.
عضو في هيئات تحرير عدد من المجلات منها مجلة «إيلا»، التي يصدرها معهد الآداب العربية في تونس. عمل عميدا لأكبر وأعرق كليات الآداب في تونس بجامعة منوبة، ثم رئيسا للأخيرة.
من أهم رواياته «الطلياني»، التي حصل من خلالها على العديد من الجوائز.

سلطان بن بخيت العميمي:
هو ناقد و شاعر وباحث و قاص من دولة الإمارات العربية المتحدة.
أحد أهم أعضاء لجنة تحكيم مسابقة شاعر المليون للشعر النبطي منذ موسمها الأول في عام 2006 – 2007، واستمر عضواً في لجنة تحكيمها في مواسم 2007 – 2014. وتعتبر هذه المسابقة أضخم وأهم مسابقة للشعر النبطي على مستوى العالم العربي.
يتميز بكتابته الشعر النبطي والفصيح، وترجمت العديد من قصائده إلى اللغة الإنجليزية.

أربيل عاصمة دولية للكتاب

□ معد فياض

اربيل، عاصمة اقليم كوردستان، لم تعد عاصمة للجمال والسياحة والتعايش السلمي بين جميع مكونات الشعب العراقي، من قوميات واديان ومذاهب مختلفة، بل هي ايضا للجمال والسياحة.
بعد ايام قليلة، وبالضبط في الثامن من شهر آذار الحالي، وبرعاية الرئيس مسعود بارزاني، ستستضيف اربيل اكبر معرض للكتاب في منطقة الشرق الاوسط، معرض اربيل الدولي للكتاب في نسخته الـ15، هذا المعرض ينتظره القراء بفارغ الصبر بعد ان تعطل لثلاث سنوات بسبب انتشار فايروس كورونا وايضا بسبب ازمات مرت بها المنطقة.

معرض اربيل الدولي للكتاب، ويستمد اسمه من هولير أو (هولير) أو (اربا ايلو) مدينة الالهة الاربعة، يأتي مدعوما من قبل جمهوره، القراء الذين يتجهون إلى عاصمة اقليم كوردستان بحثا عن كنوز الكتب.
أمس وانا اتحدث مع ايهاب القيسي، مدير معرض اربيل الدولي للكتاب، والذي يشرف على كل صغيرة وكبيرة في تحضيرات المعرض، يشرف على المعرض ومنظره، حيث اصطفت فيه الشاحنات الكبيرة التي انشغل العمال بانزال ما بداخلها من صناديق الكتب الى المواقع المحجوزة لدور النشر، معرض الصور والاحبار في المعرض، بينما البريد الإلكتروني تجارة البريد الإلكتروني.

غادة العاملي، مدير عام مؤسسة المدى للثقافة والنشر، اوضحت ان «عدد المشاركين في الدورة الـ 15 للمعرض أكثر من 300 دار نشر رصينة وموثوقة، عراقية، عربية وكوردية، وعربية، غير عراقية، اضافة الى دور نشر غربية، وسيعرضون مليون عنوان لمختلف المواضيع الفكرية والابداعية والتاريخية والسياسية والعلمية وغيرها، وهذه الدور ستتوزع على مساحة 10 الاف متر مربع، هي مساحة معرض اربيل الدولي، معبرة عن اسفها «لعدم استيعاب مساحة المعرض جميع الدور التي تقدمت للمشاركة في المعرض حيث واجهنا ضغوطا وازدحاما غير طبيعي من دور النشر الذين تقدموا بطلبات عديدة لغرض المشاركة في معرض اربيل الدولي للكتاب بعد انقطاعه، مثما ذكرت آنفا، لثلاث سنوات، ولما لأربيل من خصوصية حيث تجمع اضافة للكورد والعرب كل القوميات والطوائف وهذا عامل مشجع لاصحاب دور النشر».
افتتاح المعرض وبرامجه، ومع بدء الكورد باحتفالات عيد نوروز، واليوم العالمي للمرأة، ويوم الزي الرسمي، وذكرى تحرير اربيل في 11 آذار/مارس وهو نفس التاريخ لاتباع وتحرير دهوك، هذا ما سيجعل المعرض، الذي يختتم اعماله يوم 18 آذار الحالي، بالجمهور الكوردي والعربي ومن القوميات الأخرى التي تشكل النسيج الاجتماعي لاقليم كوردستان.

عن موقع «روداو»

رحلتي مع الكتاب

■ علاء المفرجي

صبي يحاول فك أيروتيكيات مورافيا، ليعنف من شقيقه الأكبر في أن الوقت لم يحن لولوج عالم مورافيا، بينما ثنية الورقة في صفحة 177 في كتاب وليم شيرر (تاريخ ألمانيا الهتلرية)، تعني الكلمات التي استقرت في عين أبي في إغفاءته الأخيرة، في حين تؤرخ كتب بعينها لمرحلة الحماسة الثورية منتصف السبعينيات. وهكذا على امتداد أكثر من ثلاثة عقود. أظن أن شغفي بالقراءة بدأ يوم قرأت ما قاله طه حسين من أننا أمام جيل يكتب أكثر مما يقرأ، ورغم أنني كنت في سن لا يؤهلني للكتابة التي يعنيها أحد أساطين الأدب العربي الحديث، إلا أن ذلك لم يمنعني من قبول تحدي القراءة. الأدب الثوري.. هكذا كنا نلقن، ولكن لا بأس إن كانت شخصية (بافل) في روايتي (الأم) أو (الفولاذ سقيناه) هو من سيقودنا إلى (الأدب اللا ثوري) هناك، حيث سنتعرف على دوستويفسكي، ومنه إلى حكمة ميشكين في رواية «الأبله» وأزمة (راسكولنيكوف) في «الجريمة والعقاب» وطهارة (أليوشا) وطيش (ديمتري) في «الأخوة كرامازوف» هؤلاء الذين يعيشون جميعا أشكالا متباينة لمعاناة وحيدة: هي التأنسن، كما يرى ستيفان زفايغ. لم تسلبني السينما شغف القراءة بل على العكس وضعتني أمام طريقة جديدة فيها. هي لم تشل الفاعلية الإبداعية للنص لكنها أيضا أضاءت المناطق المعتمة فيه.. صرت أقرأ وأرسم في الآن نفسه، أقرأ وأنا أتخيل الوضع الذي يتجسد أو سوف يتجسد فيه النص المكتوب حياة وصورا. القراءة هنا منتجة بالفعل. رواية «الحرب والسلام» التي استهلكت مني مراهقا ليالي طِوال، حيث الحدث الأهم في تاريخ روسيا مثلما رواه شيخ الرواية الروسية تولستوي، معالجة مخرج عظيم مثل الروسي بوندارشوك للسينما أتاحت لي قراءة جديدة لهذا الأثر الأدبي الخالد. اكتشف فيها ما قاله تولستوي عن الرواية من أنها أقل تماما من قصيدة، ومع ذلك فهي أقل من تاريخ.. وهو ما لم أكتشفه في قراءتي الأولى لها. الأمر نفسه سيكون مع مارغريت ميتشل و«ذهب مع الريح» القراءة إذن اتخذت عمقا آخر مع الصورة، وصار لك أن تقف مع فيلم مبهر عند سيناريو يعين الكاميرا على المعالجة. وكان من سوء أو حسن حظي أن أشاهد رائعة الأفغاني عتيق رحيمي (حجر الصبر) فيلما قبل قراءة الرواية وهي بالأصل الرواية التي حظيت بامتياز غونكور الجائزة قبل أن يعالجها رحيمي نفسه في فيلم ولا أروع.. في قراءة الرواية نقف عند جمل قصيرة، وسرد يعتمد المونولوغ الداخلي، والتقطيع السينمائي، وعندما نقرأها فيلما لعتيقي نفسه، نعثر على الأسلوب الأدبي، واعتماد الحوار، وكما في الرواية ينساب الحدث مع كل لقطة. مؤلف الرواية ومترجمها للسينما يعينني في (حجر الصبر) في شكل القراءة.. هي رواية تتحدث فيها الزوجة عن مصير زوجها الراقد صامتا، والمصاب بالشلل على إثر رصاصة من رصاصات الحرب، ذكرياتها الموجعة، المؤلمة حد الجنون، تتداخل فيها التعاويذ والتمائم وآيات القرآن الكريم، والحب الذي لا ينطفئ أواره. هي أيضا عن المأساة والكوارث التي يعاني منها الشعب الأفغاني على مدى أكثر من ثلاثة عقود.

متى أقيم أوّل معرض في العراق؟

□ المدى

في حديث ممتع مع الاستاذ باسم عبد الحميد حمودي، عن الكتب والمكتبات القديمة ي بغداد، ودورها الثقافي والحضاري الرائد، انجر الحديثُ الى فكرة اقامة المعارض الخاصة بالكتب وبواكيرها في العراق الحديث. وهذا ما آثار كاتب هذه السطور على البحث عن الأمر.

ولعلَّ التفكير بإقامة معارض الكتب في بغداد لم يبدأ إلا بعد أن اصبحت تجارة الكتب تقوم على أسس تجارية صحيحة. فلم تعرف بغداد أو اية مدينة عراقية أخرى معرضاً للكتب والمطبوعات، إلا بعد أن سعت بعض المؤسسات الثقافية الى عرض انشطتها للجمهور. كما لم يكن من إقامة المعارض أيّ غرض تجاري.... ففي عام 1938 اقامت مديرية الآثار العامة معرض المخطوطات العربية في متحف الآثار الإسلامية في خان مرجان، وهو أول معرض للكتب يقام في بغداد، حتى أن المعرض الصناعي والزراعي سنة 1932 لم يضمّ معرضاً للكتب على الرغم من تنوع معروضاته.

وفي سنة 1947 اقام المعهد الثقافي البريطاني، معرضاً للكتب الانكليزية الحديثة في العلوم والآداب والفنون كافة. وقد لقي اقبالاً كبيراً. ثم أقام المعهد المذكور في سنة 1954 معرضاً للكتب الانكليزية التي تبحث في الموضوعات العراقية منذ بدء الطباعة حتى العشرينيات. وقد استعان المعهد، بعدد من المكتبات العراقية العامة والخاصة، كمكتبة المتحف العراقي ومكتبة توفيق وهبي المؤرخ والوزير الكردي، ومكتبة يعقوب سركيس المؤرخ الكبير ومكتبة بهاء الدين نوري المترجم والعسكري. وكانت اقامة هذا المعرض الفريد من نوعه، مناسبة طيبة لإطلاع المترجمين العراقيين على جملة صالحة من الكتب المطبوعة قديماً وتبحث في تاريخ العراق وأحواله المختلفة.

وكانت إحدى دور النشر البيروتية، وهي (دار الكشاف)، قد أقامت معرضاً للكتاب اللبناني منذ ظهور الطباعة في لبنان اواسط القرن الثامن عشر حتى سنة 1949 التي أقيم فيها المعرض. ولا ريب أن صلة صاحب الدار فؤاد حبيش، بالعديد من ادباء وكتاب العراق، كانت دافعاً لإقامة المعرض. كما انه كتب في جريدته (المكشوف) أن الاستاذ رفائيل بطي كان محرضاً على قيام المعرض.

ثم شهدت بغداد بعض المعارض الكتبية المتخصصة الأخرى. فعندما اقيم المهرجان الألفي لابن سينا في العشرين من آذار 1952، اقامت مديرية الآثار العامة معرضاً لكتب ابن سينا المخطوطة والمطبوعة وما كتب عنه بمختلف اللغات. وقد نال المعرض اعجاب العلماء والكتاب والصحافيين الذين حضروا المعرض. واشتركت فيه مكتبات عامة وخاصة، كمكتبة المتحف العراقي ومكتبة الاوقاف العامة ومكتبة الخلاني العامة ومكتبة عباس العزاوي ومكتبة صادق كمونة ومكتبة كوركيس عواد، كما كان للكتبي العراقي الكبير قاسم الرجب دورٌ في تهيئة بعض الطبعات النادرة من الكتب. وعرضت الإدارة الثقافية في الجامعة العربية مصورات نادرة لبعض مؤلفات ابن سينا. وعندما احتفلت دار المعلمين العالية سنة 1955 بذكرى تأسيسها اقامت معرضاً للكتب المطبوعة. غير أن اشهر معارض الكتاب العراقي، هو الذي اقامته مكتبة الخلاني العامة ببغداد وسمته معرض الكتاب العراقي، خلال الفترة من 14 – 21 نيسان 1955. فقد عرض في هذا المعرض زهاء أربعة آلاف عنوان لمطبوعات عراقية تمثل مئة عام من تاريخ الطباعة والتأليف في العراق. فقد تضمن نماذج من الصحف والمجلات العراقية والنشرات الرسمية والكتب المدرسية بلغات مختلفة.

وبعد ثورة تموز 1958، اقامت المكتبة العامة في بغداد (وسميت بالوطنية فيما بعد) معرضاً للكتب العراقية والصحافة الصادرة في العراق خلال العام الاول من عهد الثورة. وفي منتصف الستينيات، أقام السيد شمس الدين الحيدري صاحب (المكتبة الاهلية) في بغداد، معرضاً للكتاب العراقي على قاعة (الفن الحديث)، نال الاستحسان ولقي اقبالاً كبيراً، وهذا ما نبّه القائمون على تنظيم معرض بغداد الدولي الى الحاق عدد من قاعات العرض بمعارض للكتب. واستمر الأمر الى أن تأسست (الدار الوطنية للكتاب).

دور النشر المشاركة في معرض أربيل الدولي للكتاب

K	J	I	H	G	F	E	D	C	B	A

K1 دار الشروق	J1 دار الفجر	I1 المركز القومي للاصدارات القانونية	H1 النهضة العربية	G1 وزارة الثقافة والشباب كوردستان	F1 وزارة الثقافة والشباب كوردستان	E1 دار المدى	D1 دار المدى	C1 الاهلية	B1 المصرية اللبنانية	A1 JAYPEE BROTHERS
K2 دار كنوز	J2 کۆمەڵگای فەرهەنگی نەجمەدی خانی	I2 ركاز للنشر	H2 غوته	G2 مكتب التفسير	F2 مكتب التفسير	E2 دار اراس	D2 منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق	C2 المركز العربي للأبحاث	B2 دار شعاع	A2 JAYPEE BROTHERS
K3 منشورات زين	J3 مركز الزهاوي	I3 دار السنهوري	H3 شركة المستقبل	G3 دار الصفار	F3 ناوەندی ڕاگەیاندنی نارا	E3 دەزگای چاپ و پەخشی نارین	D3 دەزگای چاپ و پەخشی نارین	C3 دار الحافظ	B3 شركة الوراق للنشر	A1 S Chand Publishing
K4 دار الرافدين	J4 دار القلم	I4 عصير الكتب	H4 دار الرواد	G4 ناوەندی غەزەلنووس	F4 ناوەندی غەزەلنووس	E4 خانەی چاپ و پەخشی ڕێنما	D4 دار ألكا	C4 الإبداع الفكري للدعاية	B4 مركز لمحروسة للنشر	A4 دار المتوسط
K5 دار الرافدين	J5 كنز ناشرون	I5 مؤسسة الفرسان	H5 دار رسلان	G5 ناوەندی ڕۆشنبیریی ڕەهەند	F5 Cambridge City Company	E5 ناوەندی ڕێنوێن	D5 دار كنعان	C5 دار اليمامة	B5 مركز دراسات الوحدة العربية	A5 مكتبات المدى
K6 دار الشمال	J6 مطعم	I6 Home Applied Training	H6 فضاءات للنشر	G6 مؤسسة الرحاب	F6 ناوەندی ئاوێر	E6 دار سطور	D6 وەشانخانەی ماديار	C6 دار الملايين	B6 منشورات تكوين	A6 مكتبات المدى
K7 مكتبة دار الامان	J7 دار المعراج	I7 دار الكتب العلمية	H7 مركز الادب العربي	G7 دار المعتز	F7 ناوەندی سارا	E7 منشورات الجمل	D7 دار الشامل	C7 المستقبل الرقمي	B7 المكتبة الحديثة ناشرون	A7 دار الساقي
K8 دار الحوار	J8 ناوەندی ڕۆشنبیریی نەدیبان	I8 دەزگای ڕۆشنبیریی جەمال عیرفان	H8 AVESTA YAYINLARI	G8 دار كيان	F8 چوارچرا	E8 ناوەندی تیشک بۆ چاپ و بڵاوکردنەوە	D8 مقبرة الكتب	C8 سايە بۆ چاپ و بڵاوکردنەوە	B8 دار الحكمة	A8 هاشيت انطوان- نوفل
K9 عالم الكتب الحديث	J9 دار العلم والإيمان	I9 ماكن الجزيرة	H9 ماكن الجزيرة	G9 بيت الحكمة	F9 دەزگای چاپ و بڵاوکردنەوەی کوردستان	E9 مكتبة الرشد	D9 منشورات جدل	C9 مكتبة جرير	B9 مكتبة جرير	A9 المؤسسة العربية للدراسات
K10 شركة رياض الريس	J10 دار العلم والإيمان	I10 دار ابن كثير	H10 زمزم ناشرون	G10 WEŞANXANEYA SÎTAV	F10 دار مكتبة المعارف	E10 دار الحضارة	D10 دار مم و زين	C10 دار تموز ديموزي	B10 دار غيداء	A10 دار الفارابي
K11 منشورات نصوص	J11 قهوة وكتاب	I11 دار الحلاج	H11 مركز الدراسات العربية	G11 الرسالة ناشرون	F11 دار دوّن	E11 كتێبخانە ی گە شە	D11 دار النهضة العربية	C11 دار الفاروق للاستثمارات الثقافية	B11 خطوط وظلال	A11 آفاق للنشر
K12 دارالمعارف		I12 العتبة الحسينية المقدسة	H12 دار الخير	G12 جامعة صلاح الدين	F12 كتێبخانەی حاجی قادری کۆیی	E12 دهزگای ڕۆسا	D12 مكتبة القانون المقارن	C12 أجيال للنشر	B12 مجموعة بيت الحكمة	A12 دار التكوين
K13 Pathfinder Books		I13 دار المنهاج	H13 دار امنة	G13 دائرة البحوث والدراسات ديوان الوقف السني	F13 دەزگای فام	E13 دار السلام	D13 هاند نۆف هێڵپ	C13 دار العصماء للطباعة والنشر والتوزيع	B13 دار الشاهد	A13 شركة المطبوعات للتوزيع
K14 الشبكة العربية للأبحاث		I14 كتێبفرۆشی منیفک	H14 Indigobookmark	G14 دار الرسالة العالمية	F14 دار ومكتبة عدنان	E14 دار الشؤون الثقافية	D14 التوفيقية للتراث	C14 المكتب الجامعي الحديث	B14 دار صفاء	A14 دار رؤية
K15 خانە فەرهەنگ وهونەر ایران		I15 دەزگای دانیشفەر	H15 مركز المعرفة	G15 المجموعة الدولية	F15 بيت الحكمة	E15 Goldn Book	D15 دار الفكر	C15 الفتح للدراسات والنشر	B15 مؤسسة ابجد	A15 موزاييك للدراسات
K16 إيزس توتريالز		I16 Jangal Publication And Printing House	H16 دار غار حراء	G16 دار نشر شلير	F16 أولد بوك	E16 مؤسسة سردم	D16 دار الغوثاني	C16 ابن حزم	B16 اكاديميا انترناشونال و دار الكتاب العربي	A16 دار الأيام للنشر
K17 تبارك للنشر		I17 مالی وهفایی	H17 المركز العربي للدراسات	G17 دار حميثرا	F17 دەزگای فیربوون	E17 خانەی موکریانی بۆ چاپ و بڵاوکردنەوە	D17 دار النور المبين للدراسات	C17 مكتبة الوفاء القانونية	B17 منشورات الحلبي الحقوقية	A17 دار الخيال
K18 دار الرشيد		I18 منظمة اليونسيف	H18 خانەی کولتوور	G18 هەڵارموکریانی	F18 Penguin	E18 مكتبة الفنون والاداب	D18 مركز مصطفى زلمي الثقافي	C18 دار الفجر	B18 Turn The Page	A18 العربي للنشر
K19 دار وجوه		I19 دار البشائر الاسلامية	H19 دار الكاتب العربي		F19 DK	E19 دار القلم	D19 دار الرائدية	C19 يه كيتيى نووسه رانى كورد (اتحاد الادباء الكرد)	B19 دار الكتاب العربي	A19 شركة المؤسسة الحديثة
K20 مكتبة النافذة		I20 دار بوك لاند	H20 چاپخانەی شەهاب		F20 DREAM LAND	E20 دار الجامعة الجديدة		C20 مكتبة محوي	B20 دار المؤلف	A20 مؤسسة إبداع للترجمة
K21 دار مصر		I21 دار الصادقين	H21 الشرق الأوسط للبرمجيات		F21 CLASSIC WORDSWORTH	E21 ناوەندی بەختیاری		C21 International Montessori School-Erbil	B21 هنداوى للطباعة	A21 دار الراية
K22 شركة سفير		I22 دارناشتی	H22 دار الفكر			E22 كانی عیرفان		C22 جمعية المحافظة على القرآن الكريم	B22 دار ومكتبة الحامد	A22 مكتبة حسن العصرية
K23 دار المناهج		I23 الدار الذهبية	H23 مركز الكتاب					C23 آشور بانيبال	B23 دار نينوى للدراسات	
K24 نە کادیمیای کوردی		I24 نور الحياة	H24 دار سوزلر					C24 دەزگای نایدیا	B24 Agora Vision	
K25 ستديو تصوير		I25 مركز القاهرة	H25 دار التقوى							
		I26 دار المأمون للترجمة								
		I27 منتدى المعارف								
		I28 شركة مكة								
		I29 دار الرواد								
		I30 المجمع العلمي العراقي								
		I31 مانگ								
		I32 مؤسسة برير								
		I33 ناوه ندی خانی								

خارطة المعرض